حوار مع

رجل الصناعة والمثل العليا

الدكتور نادر رياض

لـ « درة الحياة »

لو لم أكن رجل صناعة ...

رجل صناعة في عهد الرئ

يعتبر نـادر ريـاض أحد رواد الصناعة في مصر منذ ما لا يقل عن ٣٥ عاماً ، وخاصة لارتباط اسمه بصناعة تخصصية وطنية شقتْ طريقها من المحلية إلى العالمية ، وحققتْ نجاحاً على المستوى الدولي رغم تعدد المواصفات العالمية المتعلقة باشتراطات كل دولة على حدة ، له العديد من الإسهامات في مجال الخدمة العامة والعمل التطوعي ، منها عضو المجلس الأعلى لأمانة السياسات بالحزب الوطنى ، ورئيس الاتحاد العربى لحماية حقوق الملكية الفكرية ، ورئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى ، ورئيس اتحاد صناع أجهزة الإطفاء باتحاد الصناعات الألمانى . ويؤمن الدكتور نادر رياض من خلال تجربته بأن « تكوين روح الفريق وتنمية أدواته هي القاعدة وراء كل نجاح » .

نودت أن أكون

مثل حسني مبارك

وعندما سألته في بداية اللقاء عن بداية مشواره في عالم الصناعة أجاب قائلاً : قضيت أثناء دراستي في ألمانيا فترات تدريب صيفية بالمصانع المختلفة استكمالاً للتأهيل العملي كالنظام المتبع هناك . وكانت معظم فترات التدريب على صناعة أجهزة الإطفاء ، وكانت فرصة لي أن أبدأ مشروعاً خاصاً استثمارياً مع شريك ألماني على أساس أن هذه الصناعة بمواصفاتها الدولية كانت تخلو منها الساحة المصرية ، حيث كانت الأصناف المتعامل بها من أجهزة الإطفاء حينذاك من المنتجات والأنشطة الحرفية تتولاها ورش السمكرة وأشغال الصاج بعيداً عن الالتزام بالمواصفات المحلية أو العالمية .

وبالفعل .. تم تأسيس الشركة عام ١٩٧٢ ، وهي تعد أول شركة استثمارية في ظل قانون الاستثمار المصرى ، حيث بدأت بنفسى كمهندس لحام وعدد ٣ عمال ، وعلى مدى ٣٧ عاماً أصبح لدينا ٨٠٠ عامل وفنى ومهندس ، وأصبح عدد المنتجات المتعامل بها يتعدى ٤٠ منتجاً تمتاز بمسايرتها لأحدث قواعد التصميم والإنتاج العالمية وحاصلة على اعتمادات الجودة العالمية مما أهلها للتصدير ، وكذا للدول ذات التوجه في الجودة ، وهو طريق يعتبر شاقاً لارتباط ذلك باستيفاء عناصر الجودة المرتفعة بدءاً من إجراءات الشراء ومواصفات السلع واعتماد الموردين وتوثيق تلك الجودة مستنداً إلى آخر ذلك من إضافات العمل كقيمة مضافة .

*** باعتبارك من المصريين القلائل الذين حصلوا على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى من جمهورية ألمانيا عام ٢٠٠٣ .. ما أثر هذا الوسام عليك ؟**

* إن تلقي وسام رفيع المستوى هو تكريم دولي ينعكس أثره على متلقيه بالشعور بتحقيق الذات بما في ذلك الاعتزاز بالاعتراف الدولي من دولة لها هذه المكانة ، ومسيرة العطاء وما يقابله من تقدير معنوى يزيد من التعويض النفسى فى أن حصيلة منظومة العمل التى يقدمها الإنسان للصناعة تتمشى مع المعايير المتميزة بمقياس دولى ، وهو الأمر الذى له مردوده فى حياة الإنسان .

٣. ما دور الحظ في حياتك ؟!

سيظل قاصراً عندى عند إعطائي حرية الاختيار ، أما تحقيق هذا الاختيار فسيظل دوماً نتيجة للعمل الجاد المبني على المدى المتوسط والبعيد ، والحظ في حياتي لا يتعدى فتح الباب بمعنى إتاحة الفرصة ، أما تحقيق النجاح فقاربه ومجدافه العمل الجاد .

٤ . ما هي الأسس التي تختار على أساسها مساعديك ومستشاريك في العمل ؟!

التأهيل الأمثل للوظيفة التي يتولاها والقدرة على التطور وإحداث التطوير فى الآخرين ، والصفات القيادية التي تمكنه من إدارة فريق عمل بروح الفريق دون أي تحزّب أو انحياز .

٥- لأول مرة - شركة مصرية تشترى شركة عالمية لأجهزة ومعدات الإطفاء ، متى وكيف تم ذلك ؟!

انتقلت ملكية شركة بافاريا الألمانية بالكامل إلى شركة بافاريا مصر مع بداية شهر ديسمبر عام ١٩٩٩ . وتعد الشركة الألمانية رابع أكبر شركة تصنيع لأجهزة الإطفاء في ألمانيا ، وكان للبنك الأهلي المصري دور رائد في إصدار التغطية الائتمانية للمؤسسة الصناعية المصرية ، وكذا الدعم التفاوضي خلال مراحله المختلفة .

٦- ما هو سر نجاحك ، أو بمعنى أخر ما هي فلسفتك التي قادتك لتحقيق هذا النجاح ؟!

زَرْع روح الفريق وتنمية أدواته هي القاعدة وراء كل نجاح جماعى ، فالنجاح الفردى يظل أبداً قاصراً ومحدوداً ،كما أن التغيير ضرورة وهدف بحيث يجب أنْ يظل التغيير هدفاً استراتيجياً للمؤسسة الصناعية .

والكل يعلم أن جودة اليوم ستصبح قاصرة عن ملاحقة متطلبات الغد .. وفي رأيي أن أي مشروع تمضي عليه فترة طويلة دون أن يطور من نفسه على الأقل كل عشر سنوات سيخرج من سباق القدرة على المنافسة ، ويتجلى ذلك في أوضح صوره - على سبيل المثال - صناعة السيارات ، فنجد أن صناعة السيارات الناهضة ، والتي يشتد الإقبال عليها تحرص أشد الحرص على الإتيان بالعديد من الابتكارات والتعديلات مع ظهور كل موديل جديد من منتجاتها ، رغم أنها قد تتبوأ الشريحة العليا وهي تؤدى بذلك سلوكاً قيادياً يأخذ بالمبادأة « Leading Attitude » وهي صورة من صور حُسْن استثمار النجاح وتعظيم القيمة المضافة .

٧. ماذا أضافت صناعتكم للاقتصاد القومي ؟!

وضعت مصر على خريطة العالم الصناعية في إنتاج أجهزة الإطفاء ، وأرست صناعة تطابق المواصفات الدولية قادرة على عبور القارات وتحقيق قيمة مضافة كناتج عمل لعقول وسواعد مصرية باستعمال خامات محلية لها القدرة على المنافسة بالمعايير العالمية .

٨- متى تقف الصناعة المصرية على قدم المساواة والنِّدية مع الصناعات العالمية ؟

الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء يسلم الدكتور نادر رياض رئيس مجموعة بافاريا الجائزة القومية للتميز فى الجودة وبجواره المهندس رشيد محمد رشيد وزير التجارة والصناعة

لا شكَّ أن هناك صناعات مصرية كثيرة تقف الآن على قدم المساواة والنّدية مع الصناعات العالمية ، وهى مع تواضع عددها تشكل رأسَ جسر نحو العالمية سيعبر عليه الكثير من الصناعات الواعدة التي تأخذ بأسباب الجودة والتنمية البشرية والميزات التنافسية والقدرة على الإنفاق على البحوث والتطوير وشراء التكنولوجيات الحديثة وتطبيقها فى مصر .

والصناعة المصرية كانت دائماً ومنذ نشأتها معرّضة لتحديات تساير المسيرة جنباً إلى جنب ، إلا أن التحديات التي تواجهها الآن تعتبر أكثر من أي وقت مضى ، فالأمر أشبه بمقولة (أكون أو لا أكون) لشكسبير ، والتي يبدو أن مدلولها القاطع والقاسي قد امتد أثره ليسري في المجال الصناعي في مقولة مقابلة وهي (أتطور أو لا أكون) .

فعلى الصناعة المصرية الآن أنْ تشمر عن ساعد الجد ، وتعمل على تطوير نفسها وصولاً إلى إحداث نهضة شاملة لها ، معتمدة في ذلك على مباديء عديدة أهمها :

- الجودة .
- المهارة التسويقية للتواجد والمنافسة بالخارج .
- الرضاء الكامل للعميل .
- مواجهة ملف المهدر الذى يُعد معركة اليوم والغد .

٩- من وجهة نظركم .. ما هو طريق المؤسسات الصناعية نحو مواصلة مسيرة النجاح ؟

إن تقييم أي مؤسسة صناعية يمر على محطات تصاحب هذا النمو الصناعى (مثال ذلك) :

الكيان الصناعىُ الذى بدأ بملكية فردية أو عائلية هل وصل لمرحلة فصل الملكية عن الإدارة ؟

هل توجد سياسة للتنمية البشرية ؟ هل تم فصل الموارد البشرية عن الشئون الإدارية بإدارة مستقلة ؟

هل توجد ميزانية خاصة للتدريب تصاحب نمو وأداء العامل والموظف طوال فترة حياته المهنية ؟

هل تم فصل الإدارة عن التسويق ؟ هل توجد إدارة للجودة داخل المؤسسة ؟

ماذا عن سياسة البحوث والتطوير ؟ وهل لها ميزانية مستقلة ؟

هل يوجد تخطيط استراتيجى للمؤسسة ؟ أم لا زالت فى مرحلة التخطيط المالى والاقتصادي ؟

أما قضية تأهيل العمالة تأهيلاً مهنياً يتمشى مع المعايير العالمية فهى قضية لها أولوية أولى ، إذ أنه بدونها سيقع عبء التأهيل المهنى على عاتق الصناعة ، وهو أمر له تكلفته الباهظة بحسابات المال والوقت .

١٠ - هل ترى أن السياسة الاقتصادية المصرية الحالية جاذبة للاستثمار ؟

لا شك أن لمصر تجربتها الرائدة في مجال الاستثمار ، حيث صدر قانون الاستثمار المصري رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٢ ، وبذلك كان أول قانون يُعنى بهذا الشأن في المنطقة العربية ، وتمتعت مصر بالمرونة الكافية لتعديل هذا القانون أكثر من ستّ مرات بما يتمشى مع التطور المحلي والعالمي ومواكبة القانون لتلك المستجدات .

ولا شك أن حجم السوق المصري الاستهلاكي الذي قوامه أكثر من ٧٥ مليون مستهلك يُعتبر في حد ذاته عنصراً جاذباً للاستثمار بقوة رغم ما يقال من آراء قد تخالف ذلك .

١١ . بماذا تنصح أيّ شاب يُقدم على العمل الحر ؟!

ابحث عن مبادئك تجد حياتك ، ضَع لنفسك قواعد الأوامر والنواهي تجد أخلاقك ، اعمل من أجل الغد فلا تشعر بتعب اليوم ، قليل من التهور كثير من التعقل كثيراً ما يكون سر النجاح ، وأخيراً أتمنى له النجاح بعد أن أقدم على قبول التحدي وهي الخطوة الأولى لأنْ يجد نفسه .

١٢- هل يمكن أن نتعرف على أسرتك ؟

أسرتي تتكوّن من الزوجة السيدة / منى عزيز سليمان خريجة اقتصاد وعلوم سياسية من الجامعة الأمريكية ، كانت تعمل بأحد البنوك الأجنبية ، ولكنها تفرغت لشئون الأسرة .وهي شخصية منطقية تتسم بأنها صانعة سلام ، مفكرة ، ذات رأي في الأشياء والأحداث ، ويمكن اعتبارها من الأشخاص الذين يتسمون بالخاصية الطاردة للغضب ، وهي تجمع بين الحزم في موضعه واللين أيضاً في موضع اللين .

أما أولادي فهم :

- أمير خريج الجامعة الأمريكية بالقاهرة (اقتصاد وإدارة أعمال عام ٢٠٠٢) وهو نائب رئيس مجلس إدارة

* الدكتور نادر رياض رئيس شركة بافاريا مصر ش.م.م
* رئيس شركة BAVARIA International GmbH - Fire Protection نورنبرج / ألمانيا
* رئيسCO KG BAVARIA Brandschutz Industrien GmbH + فالدميونخ / ألمانيا
* رئيس مجلس إدارة شركة بافاريا بورسعيد للمناطق الحرة ش.م.م - وعضو مؤسس .
* عضو مؤسس « شركة الشرقيون للبتروكيماويات « ش.م.م
* عضو مجلس إدارة شركة العاشر من رمضان للتنمية والاستثمار - وعضو مؤسس .

له العديد من الأنشطة فى مجال الخدمة العامة :

* عضو المجلس الأعلى لأمانة السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي .
* عضو مجلس إدارة صندوق تطوير التعليم - رئاسة مجلس الوزراء .
* رئيس مجلس الأعمال المصري الألماني .
* رئيس مجلس إدارة اتحاد صناع أجهزة الإطفاء BVFA - اتحاد الصناعات الألماني BDI))
* رئيس لجنة السلع الهندسية والمعمرة بجهاز حماية المستهلك – وزارة التجارة والصناعة .
* رئيس الاتحاد العربي لحماية حقوق الملكية الفكرية .
* عضو المجلس المصري للشئون الخارجية .
* رئيس لجنة البحوث والتطوير ونقل التكنولوجيا باتحاد الصناعات المصرية .
* رئيس مجلس أمناء الكلية التكنولوجية بالمطرية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

أما عن الأنشطة التطوعية :

فالدكتور نادر رياض باني وراعي المدرسة الإعدادية بكفر عمار في العياط محافظة الجيزة ، والتي تحمل اسم « مدرسة الدكتور نادر رياض الإعدادية « وذلك ضمن خطة الجمعية المصرية للتنمية والطفولة برئاسة السيدة سوزان مبارك لإنشاء ١٠٠ مدرسة بالجهود الذاتية عوضاً عن المدارس التي هدمها زلزال عام ١٩٩٢ .

بافاريا مصر (ش.م.م) ومدير التطوير الاستراتيجي والعمليات بالشركة .

- ماجي حاصلة على ماجستير في اقتصاد الدول النامية ، وتحمل مؤهلاً مزدوجاً (اقتصاد / إعلام) من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ٢٠٠٥ وكلية الألسن تخصص لغة ألمانية ولغة فرنسية جامعة عين شمس عام ٢٠٠٥ .

- ساندرا تدرس بالجامعة الأمريكية تخصص دعاية وإعلام .

١٣- ماذا عن هواياتك ومثلك الأعلى ؟

هواياتى التأمل والبحث في دوافع البشر واتجاهاتهم إلى جانب الرماية وركوب الخيل والاشتراك في المناقشات والمناظرات . ولى مثل أعلى في كل مجال أعجب به وأرى فيه التميز الذي يحتذى به . مثلى الأعلى أيضاً فى « اينشتاين « لذكائه العلمي . و» شوقي « فى عمق كلماته . و» محمود سامي البارودي « في اشتعال عاطفته . و» نابليون « في علوم الإدارة .

لدينا رؤوس أقلام لأسئلة سنطرحها عليك وتأتينا بأول رد فعل يخطر على بالك بشأنها

فلسفة في حياتك ؟

لكل إنسان رسالة ومنْ عرف رسالته وجد نفسه .

نقطة ضعفك :

الاختلاف مع الآخرين ، سرعة الملل والرغبة فى سرعة الحكم على الأشياء ، التسلط فى الرأى فى بعض المواقف .

عيوبك :

عدم قبول الحلول الوسط وسرعة اتخاذ القرارات والاندفاع أحياناً

حلم لم يتحقق بعد ؟

القدرة على توازنات تجمع بين البدائل المختلفة ، بمعنى جمع كل المزايا فى توجه يضمها .

ما لا يعرفه الناس عنك ؟

إني أعطى قيمة كبيرة للجوانب المعنوية والإنسانية .

المرأة :

هي هبة من السماء .. بدونها ما كانت للحياة أنْ تصبح جميلة .

ماذا تحذف من حياتك ؟

سنوات الجهل ونقص الرؤية .. وعدم الرّوية والمرض .

مبدؤك :

ابحث عن ذاتك فإن وجدتها تحددتْ معالمك وعشتَ سعيداً ، وإنْ لم تجدها فإن البحث سيبقيك سعيداً .

المنافسون :

هناك منافسة صحية وهى التي تستعمل الوسائل المشروعة ، وهناك المنافسة الضارة والتي تستعمل الوسائل غير المشروعة خارج القواعد المعمول بها ، وأنا أتعامل مع كل منْ ينافسني من واقع النّدية مع وجود الروح الرياضية أحياناً .

أكثر ما يُغضبك ؟

أكثر ما يغضبني إهمال المهنيين أو عدم التزامهم بقواعد المهنة .

ماذا تتمنى لأولادك ؟

أن يكونوا أكثر عملاً وعطاءاً وفكراً ليكونوا أفضل منى بجهدهم وناتج عملهم .

١٤- لو أعيدتْ لك حياتك لتبدأها مرة أخرى .. كيف كنتَ تريدها ؟

لو أعيد شريط حياتى لاخترتُ أنْ أكون فارساً في زمن الفروسية ، وملاحاً فى عصر الاكتشافات الجغرافية ، وطبيباً في عصر النهضة الطبية ، وقائداً عسكرياً في عصر الفتوحات العسكرية .. أما في عصر مبارك فأفضل أنْ أكونَ رجل صناعة يعمل في صمت ويتسم بالانضباط والأخذ بأسباب الجودة العالمية وأدواتها .

اختتم الدكتور نادر رياض حديثه قائلاً :

يقول البعض أن طريق الكفاح مفروش بالأشواك ، أما الكتيبة الصناعية فتقول : إن طريق الكفاح مفروش بالسعي الدءوب للبقاء في الصدارة , وتكلفة هذا جهد بلا تحفظ لأفراد الفريق بالكامل ، إذ أن النجاح واستهدافه وتحقيقه هو عمل جماعي لا يمكن أنْ يُنسب لفرد ، وإنما أدوار النجاح توزع على أفراد الفريق بالكامل كلٌ في تخصصه ، فالعمل الجماعي هو سر النجاح .